تأثير الوسائل الإعلامية في تحقيق التنشئة الاجتماعية لدى الرأي العام على ضوء نظرية المسؤولية الاجتماعية في الإعلام

د. عمارة نورالدين: معهد العلوم و تقنيات النشاطات البدنية و الرياضية جامعة المسيلة – الجزائر

د. أمان الله رشيد: معهد العلوم و تقنيات النشاطات البدنية و الرياضية جامعة المسيلة – الجزائر

المقدمة

الإعلام هو علم مستقل بذاته و يعتبر إحدى العمليات الاجتماعية التي تؤثر في المجتمع المعاصر من خلال وسائله المختلفة، و قد ساعد ذلك على سهولة إشغال مواده المختلفة و خاصة المرسلة من وسائل الاتصال الجماهيري التي تدخل غلى كل بيت و يستقبلها أفراد المجتمع و يتأثر بها أي أنماط الإعلام المختلفة و قنواته الحديثة، و يعتبر الإعلام هو العلم الذي يدرس الظاهرة الاجتماعية المتمثلة اتصال الجماهير، و تعتبر المسؤولية الاجتماعية تمكن من إعادة الاعتبار للإنسان و جعلت منه إنسانا مستقلا و حررته من التبعية و القيود السلطوية، و يجب أن لا يكون عبئا عللا الآخرين و على رأسهم سلطة الدولة، فالإنسان المتحرر هو الإنسان المستقل عن سيطرة الدولة و انه كذلك يستطيع أن يصل إلى الحقيقة و المعرفة دون الاعتماد على غيره.

مفهوم الإعلام و تعريفاته:

إن الهدف من الإعلام هو أن تكون هناك فكرة معينة نريد أن يتم إيصالها إلى المرسل إليه، و هو إما فرد أو جماعة أو شعب أو منظمة، فوسائل الإعلام تقدم مساهمة كبيرة في التنمية الاقتصادية و الاجتماعية، فهي تملك القدرة على نقل الأفكار و المهارات الجديدة، و تمتاز وسائل الإعلام على التعليم بعامل السرعة،

مكانة وسائل الإعلام: المهنة الإعلامية تضفي على القائمين بها المكانة الاجتماعية فهي تساعد على شهرة الفرد من خلال ذكره أو إضفاء الثناء عليه، و في الحقيقة إن مجرد ذكر الشخص من جانب وسائل الإعلام يساهم في إبراز مكانة ذلك الفرد، و في هذا الصدد يقول عالم الإعلام "لازر سفيلد وهيرتون" ان وسائل الإعلام تحقق للفرد:

- ✓ تحقيق المكانة الاجتماعية.
- ✓ تزويد سلطة الفرد و الجماعات بإضفاء الشرعية على المكانة و محاولة كسب و تأييد الرأي العام العالمي، إلى جانب القضايا الوطنية المطروحة على الصعيد السياسي و الاقتصادي.

أما الإعلام اصطلاحا فهو نشر الحقائق و المعلومات الصادقة بهدف الإقناع، و هذا التعريف هو تصور لما يجب أن يكون عليه الإعلام و ليس كل إعلام يتحرى الدقة و الصدق.

إن الإعلام هو التعريف بقضايا العصر و مشاكله و كيفية معالجة هذه القضايا في ضوء النظريات و المبادئ التي اعتمدت لدى كل نظام أو دولة من خلال وسائل الإعلام المتاحة داخليا و خارجيا، و بالأساليب المشروعة أيضا، و هذه أهم و أشهر التعاريف للإعلام:

- ✓ نشر الحقائق و الأخبار و الأفكار و الآراء في وسائل الإعلام المختلفة.
- ✓ الإعلام هو فن استقصاء الأنباء الآنية و معالجتها، و نشرها على أوسع الجماهير و بالسرعة التي تتيحها وسائل الإعلام الحديثة.
- ✓ الإعلام هو تلك العملية التي يترتب عليها نشر الأخبار و المعلومات الدقيقة التي ترتكز على الصدق و الصراحة و مخاطبة عقول الجماهير و عواطفهم السامية و الارتقاء بمستوى الرأي العام، و يقوم الإعلام على التقرير و التثقيف مستخدما أسلوب الشرح و التفسير و السؤال المنطقي.
- ✓ الإعلام هو تزويد الناس بالأخبار الصحيحة و المعلومات الدقيقة، و الحقائق الثابتة و التي تساعدهم على تكوين رأي صائب في واقعة، أو مشكلة و يعبر تعبيرا موضوعيا عن عقلية الجماهير و اتجاهاتهم و ميولهم.
- ✓ الإعلام هو عملية دينامية تهدف إلى توعية و تثقيف و تعليم و إقناع مختلف فئات الجماهير التي تستقبل مواده المختلفة و تتابع برامجه و فقراته، و يجب أن يكون هناك فكرة محددة تدور حول معنى معين يهدف مرسلها إلى توصيلها للجماهير.

ضوابط تحقيق الإعلام الجيد:

يتحقق الإعلام الجيد من خلال مراحله الزمانية و التدريسية و التي مر بها من خلال اتجاهات رئيسية هي:

- ❖ ظهور الموهبة في أي مجال من المجالات.
- ❖ تطور الموهبة و نموها، و بداية اكتساب المهارات العملية خلال الممارسات المختلفة في قاعات التحرير و صالات الإخراج و فوق خشبة المسرح.
- ❖ أن ترتبط الفكرة بالجرأة على أعمال الفكر، و من ثم الجرأة على اقتحام ميادين جديدة تكون مجالا خصبا لعمل هذه الموهبة.

❖ مطالبة الإعلام السرعة في خوض و اقتحام ميادين جديدة، و تناول موضوعات و قضايا و مواقف و شخصيات ليس للآخرين عهد بها.

❖ تسلح الإعلام بكل ما يساعده على المضي قدما و بوعي كامل لكي يكون أكثر استعدادا من غيره لأن يصبح في موقع الحضور الإعلامي التام و الواعي و الذي يتضاعف مع اكتسابه للخبرات و المهارات.

أسس و قواعد الاختيار الإعلامي الجيد:

انطلقت فلسفة الاختيار للإعلام الجديد من خلال ما يلي:

١- **الأساس الزمني:** يجب أن تتوافر في الفكرة عنصر الجدية والحداثة واتصالها بأحداث حالية أو تكون مستمدة من أخبار لم تنشر من قبل.

٢- **الأساس الإنساني:** وهو أساس يتصل بالأفكار و المقترحات التي تعمل على مخاطبة الإحساسات الإنسانية و الوجدانية، وهي أفكار لمادة إعلامية تطرح في شكل مقترحات مثل الأدب، الرؤساء، الفن، الرياضة، الطب و العلوم .....الخ.

٣- **الأسس الصحفية و الفنية:** و هي أسس تتصل بالعديد من الفنون الإعلامية و التي ينبغي العمل على توافرها في الأفكار والمقترحات التي يريد المحررون القيام بتنفيذها حتى تتم الموافقة عليها بشكل من الأشكال.

٤- **الأسس الأخلاقية والإعلامية:** وهي انطلاق الأفكار من منطلقات و منابع صادقة لا لبس في مصدرها، ومراعاة الدقة التي تؤيد صلاحية الفكرة للتنفيذ، و عدم الميل إلى طرف دون الأخر، أو تفضيل شخص، أو أن تسند الأفكار إلى قاعدة متينة مع مراعاة القيم و المبادئ و الأخلاق غير المخالفة للعادات و التقاليد.

تعريف الفكرة الإعلامية: هي المادة الأساسية التي يقام عليها جميع العناصر الأخرى و التي يقع عليها البناء الإعلامي، و يشد إليها أركان عمله، أو هي فكرة في نفوس و صدور و عقول أصحابها و التي تتحول إلى عمل يقرأ أو يسمع أو يشاهد.

شروط الفكرة الإعلامية: إن أهم الأمور التي يجب مراعاتها في مناقشة الأفكار الإعلامية تنحصر في المحاور التالية:

- يجب أن تكون الفكرة نابعة من رئيس القسم أو التحرير أو يكلف بها المحرر و لابد من مناقشة الأفكار عن طريق تطبيق الأسس و المقاييس المعمول بها.
- يجب على المحرر الإعلامي أن يأخذ الموافقة من رؤسائه بعد المشاورات و عرض مختلف الآراء من مجموع زملائه بعد عرض أفكاره و ما جمعه حولها من أسس و قواعد.

- توزيع الأشغال والأعباء اليومية من اجل تحقيق الأفكار الإعلامية وتدوينها فيما بعد في أجندة خاصة لتنفيذها.

أنواع الأفكار الإعلامية: انطلقت الأفكار الإعلامية من خلال ما يلي:

- ✓ الفكرة التاريخية.
- ✓ الأفكار الوطنية
- ✓ الفكرة و الكفاءة
- ✓ الفكرة النقدية
- ✓ الأفكار الوصفية

مصادر الفكرة الإعلامية: الأفكار الإعلامية الناجحة يجب أن تنبثق من ما يلي:

- ✓ المصادر المطبوعة: الصحف، الأرشيف.
- ✓ المصادر الوثائقية و المطبعية: المكتبات، مراكز الإعلام، دوائر المعارف.
- ✓ المصادر البرقية: برقيات وكالات الأنباء.
- ✓ المصادر المهنية: العلاقات العامة مع الشركاء الاجتماعيين و الاقتصاديين و كل الفاعلين في المجتمع.
- ✓ المصادر الذاتية: وصول الإعلامي نفسه لكل ما يدور حوله من أحداث و وقائع و أراء.
- ✓ مصادر متنوعة: وتعتمد في الأساس على كل الأفكار التي تصل من عامة الناس و بمختلف مستوياتهم و تخصصاتهم عبر جميع القنوات الاتصالية إلى الإعلاميين الذين يحولونها بدورهم إلى أفكار إعلامية.

تقنيات الفكرة الإعلامية:

- ➢ القدرة على التفكير بأسلوب إعلامي ومن زاوية إعلامية من أجل الوصول إلى عمل إعلامي مقروء و مشاهد و مسموع.
- ➢ التركيز على القضايا الجادة والابتعاد عن الأفكار السطحية.
- ➢ الوقوف أمام التفاصيل الصغيرة وتحويلها إلى قضايا كبيرة.
- ➢ التعاون و التنسيق مع زملاء المهنة الإعلامية وعدم الانفراد بالقرار آو المعارضة العقيمة.
- ➢ الاطلاع إلى تجارب الإعلاميين الآخرين في نفس المجال، وعلى الإعلامي أن يتمرس ويتحصن بالخبرات والتجارب لمعرفة مصادر الأفكار وكيفية حصول الآخرين عليها.

- ملائمة الأفكار و موافقتها مع سياسة الوسيلة الإعلامية و اهتمامات جمهورها مع ظروف العمل و المناخ السائد و العائد المناسب.
- المعرفة الكاملة بالميدان الذي يعمل به الصحفي أو الإعلامي و حدوده، و أن تكون المعرفة قائمة على أساس الدراسة المعمقة.

وظائف الإعلام: تعتبر وظيفة الإعلام منحصرة في المحاور التالية:

- الوظيفة الإعلامية والإخبارية: تتمثل في جمع و تخزين ومعالجة نشر الأخبار والأنباء والرسائل والصور والآراء من اجل فهم الظروف الشخصية والبيئة القومية والدولية، والتصرف تجاهها عن علم و معرفة واتخاذ القرارات الصائبة.
- التنشئة الاجتماعية: تتمثل في توفير رصيد مشترك من المعرفة يمكن الأفراد من العمل كأعضاء ذو فعالية في المجتمع، ودعم التآزر والوعي الاجتماعيين والمشاركة النشطة في الحياة العامة.
- خلق الدوافع: و يقصد بها أن الإعلام يساهم في دفع الأهداف المباشرة والنهائية لكل مجتمع وتشجيع الاختيارات الشخصية والتطلعات ودعم الأنشطة الخاصة بالأفراد والجماعات التي تتجه نحو تحقيق الهدف المتفق عليه.
- وظيفة الحوار والنقاش: يساهم الإعلام في تبادل الحقائق اللازمة لتوضيح وجهات النظر حول القضايا العامة وتوفير الأدلة الملائمة و المطلوبة لدعم الاهتمام و المشاركة على نحو أفضل بالنسبة للأمور التي تهم المجتمع محليا وقوميا وعالميا.
- وظيفة التربية: وهي نشر المعرفة على نحو يعزز النمو الثقافي وتكوين الشخصية واكتساب المهارات والقدرات في كافة مراحل العمر.
- وظيفة النهوض الثقافي: يسعى الإعلام إلى نشر الأعمال الثقافية و الفنية بهدف المحافظة على التراث والتطوير الثقافي عن طريق توسيع أفاق الفرد وإيقاظ خياله وإشباع حاجاته الجمالية وإطلاق قدراته على الإبداع.
- الوظيفة الترفيهية: وتتمثل في إذاعة الفن والأدب والموسيقى بهدف الترفيه والاستمتاع.
- وظيفة التكامل: وتتمثل في توفير الفرص لكل الأشخاص للمساهمة في نشر الوعي والتعليم والعلم وتحقيق الحاجات في التعارف والتفاهم على تشكيل المواقف حيال القضايا المطروحة، وتزويد أوجه النشاط الحيوي والفكري للمجتمع بطاقات خلاقة وعظيمة من خلال التوجيه و الإقناع.

- وظيفة توسيع الأفاق: تقوم وسائل الإعلام بتقريب ما هو بعيد وتسهيل ما هو غريب، و تساعد على عبور الهوة بين المجتمع التقليدي و الآخر الحديث.
- وظيفة إثارة الطموحات: وسائل الإعلام تخلق لدى الشعوب الدافع إلى التغيير من اجل حياة كريمة والتنمية الوطنية.
- وظيفة تأسيس المعايير الاجتماعية: من خلال وسائل الإعلام يمكن تأسيس معايير سلوك التنمية و مراقبة الانحرافات عن هذا السلوك.
- المساهمة في التخطيط الوطني و القومي: يقوم الإعلام بطرح القضايا العامة و المعلومات و المناقشات التي من خلالها تصل الأمة إلى فهم الحاجة إلى التخطيط حيث يرى الكثير من المهتمين أن الإعلام احتل دور البرلمان .
- تشكيل الاتجاهات: يقصد به تغيير الاتجاهات وتحريك جماعات العمل في اتجاه معين لتحقيق الأهداف المطلوبة.
- التدريب والتعليم: وضع البرامج و المهارات التدريبية اللازمة التي يتم تعلمها من طرف الأفراد كل حسب رغبته و اختصاصه.
- المشاركة في صنع القرار: يمكن لوسائل الإعلام أن تساهم في توسيع دائرة الحوار السياسي و إيضاح المسائل الاجتماعية عن طريق نقل الكلمة إلى القادة و من ثم تتزايد فرص المشاركة الواعية في عملية صنع القرار.

أنواع التأثير الإعلامي:

يحدث الإعلام عدة أنواع من التأثيرات في الجمهور منها:

- ✓ تغيير الموقف أو الاتجاه نحو حدث معينة.
- ✓ تغيير المعرفة.
- ✓ التنشئة الاجتماعية.
- ✓ الإثارة الاجتماعية.
- ✓ الاستثارة العاطفية.
- ✓ الضبط الاجتماعي.
- ✓ صياغة الواقع.

أشكال الكتابة الصحفية:

- العنوان: الاختصار، الوصف، التساؤل، العنوان المؤكد، العنوان المقارن، العنوان الطريف و الساخر، العنوان البديع.
- المقدمة: المقدمة الوصفية، المقدمة الحوار، المقدمة المجاز، المقدمة الحكمة، المقدمة المباغتة، المقدمة الظرفية، المقدمة الملخصة، المقدمة التناقض، المقدمة الغرابة و الطرافة، المقدمة المقتبسة.
- عناصر الخبر: نسبة الحدث، الضخامة، الوضوح، الألفة، التماثل، الدهشة و المفاجأة، الاستمرارية، التشكيل و التركيب.
- أنواع الخبر: الخبر المفاجئ، المخطط، البسيط، المركب، الأخبار المحلية، الدولية، الجاهزة، المبدعة، الملونة، الموضوعية.

نظرية المسؤولية الاجتماعية للإعلام: إن نظرية المسؤولية الاجتماعية تمكنت من إعادة الاعتبار للإنسان وجعلت منه إنسانا مستقلا وحررته من التبعية و القيود السلطوية، ويجب أن لا يكون عبئا على الآخرين و على رأسهم سلطة الدولة فالإنسان المتحرر هو الإنسان المستقل عن سيطرة الدولة وانه كذلك يستطيع أن يصل إلى الحقيقة والمعرفة دون الاعتماد على غيره.

نشأت هذه النظرية عام ١٩٤٧ من خلال دراسة أمريكية تحت عنوان صحافة حرة مسؤولة، كما وصدرت دراسة أخرى بعنوان حرية الصحافة إطار المبدأ ورغم الانتقادات التي وجهت لهاتين الدراستين حول مفهوم الحرية المسؤولة إلا أنها بقيت محط أنظار الإعلاميين و الباحثيين لكونهما ترسمان معالم الطريق لنظرية الحرية لما لها و ما عليها، هذا و قد أصبحت الصحافة مثلها مثل أي مهنة لها قيم ومعايير أخلاقية ولا يجوز للصحافيين أن يستثمروا حرية الصحافة المطلقة للإساءة للآخرين، إنما يبقى أن يضع الصحفي لنفسه حدودا معينة يفرضها هو على نفسه وإذ لم يستطع فهنالك قوى أخرى يمكن أن نسميها مجالس الصحافة التي تشكل من الصحفيين أنفسهم والذي يشرف و يتحكم في توجيه الصحافة إذ انفلتت المسؤولية الاجتماعية، وفي حالة الانفلات وانتهاك تعرض القضايا على المجلس الأعلى للصحافة.

أسباب ظهور نظرية المسؤولية الاجتماعية:

بدأ المفكرون في المجتمعات الديموقراطية الغربية خلال القرن الماضي يبتعدون عن دعم نظرية الحرية حيث بنوا افتراضاتهم بأن الإنسان لا يملك القدرة على التفريق بين الحقيقة و الدعاية الذكية، و اقترح و أقر علماء الإعلام أن فشل نظرية الحرية يرجع أساسا إلى تصادم الأفكار و الآراء، و أن الصحافة

تحررت من فشل القيود التي فرضتها عليها نظرية السلطة لكنها سقطت تحت حبائل المال الإعلامي و السياسي بل فقد وقع الإعلام و الصحافة ضحية تحت سيطرة الأقلية الاحتكارية.

إن نظرية المسؤولية الاجتماعية جاءت نتيجة للتراشق الذي جرى ما بين دعاة نظرية الحرية المطلقة و الحرية المقيدة، بل إن هذا الصراع وصل إلى حالة تدهور فكري و إعلامي كبير نتج عنه انه لا يمكن إن توجد حرية مطلقة، و من ثم ارتفعت الأصوات بضرورة وقف حالة التدهور الإعلامي في ظل نظرية الحرية، و قد عرض رواد هذه النظرية تدهور منظومة القيم و الأخلاق حيث انطلقت هذه الدعوات في بداية الأمر من انكلترا فكان أن تم إنشاء أول مجلس أعلى للصحافة و الإعلام.

محددات نظرية المسؤولية الاجتماعية:

هذه النظرية هي إصلاحية تربط العاملين بأجهزة الإعلام من خلال مواثيق الشرف الخالصة، و لا تعترض للقيم الايجابية التي تناضل من اجلها وسائل الإعلام كمقاومة الاحتكارات و الاستغلال و التقريب بين شعوب العالم أو مساعدة الشعوب على طلب الحرية، و انطلقت هذه النظرية على اعتبار أن الحرية هي حق و واجب، و يجب أن تضطلع بها المؤسسات الإعلامية بمسؤولية أخلاقية و قانونية أمام الجمهور من خلال القيام بالوظائف و المحددات التالية:

- ✓ خدمة النظام السياسي القائم و ذلك عن طريق الإعلام و المناقشة و الحوار المفتوح في جميع المسائل التي تهم المجتمع.
- ✓ تنوير الجماهير بالحقائق و الأرقام بما يساعدهم على إعطاء الأحكام الصحيحة.
- ✓ صيانة مصالح الأفراد و الجماعات و المحافظة على سمعة هؤلاء، و ذلك عن طريق المراقبة التامة لأعمال الحكومة و أعمال الشركات و الهيئات.
- ✓ خدمة المرافق الاقتصادية من خلال وسائل الإعلان.
- ✓ خدمة القراء عن طريق الترويح و التسلية تخفيفا من أعباء الحياة.
- ✓ رعاية المصالح العامة و تفضيلها على الخاصة.

إن نظرية المسؤولية الاجتماعية للإعلام و الصحافة هي نظرية تسد حاجة الفرد السريعة، كما أنها لا تبحث عن الحقيقة و تحاول توصيلها إلى القراء و المستمعين و المشاهدين و تحملهم للسعي وراءها، و قد نجم عن هذه النظرية ولادة ما يسمى بمجالس الصحافة، و التي من مهامها التنديد بالأعمال الصحفية التي توصف بالانحراف و التحقيق في الشكاوى و إنصاف المظلومين من الصحافيين الذين تثبت براءتهم، إن

نظرية المسؤولية الاجتماعية هي نظرية مختلطة تحمل ما بين الحرية و القيود فهي تعطي الحرية إلى حد تكبلها بالقيود للحيلولة دون الوقوع في شرك الحرية و الانحراف.

تعريف التنشئة الاجتماعية:

تعد التنشئة الاجتماعية عملية أساسية في حياة الفرد يتم من خلالها تحويل الفرد من كائن بيولوجي إلى مواطن له دوره و مكانة معينة و يحمل قيم و معايير المجتمع و لغته، و يعتبر موضوع التنشئة الاجتماعية من المواضيع الهامة التي تناولها الباحثون في علم النفس و الاجتماع، نظرا لأهميته في إعداد الأجيال القادمة التي ستحافظ على استمرارية وجود المجتمع ماديا و معنويا، فأبعاد هذه العملية و حدودها تكمن في امتصاص و تمثل ما تراه الجماعة ضروريا لاستمرارها و بقائها، و ضمان التوازن داخل الجماعة بتحقيق قدر مشترك من التشابه يسهل التعامل و التفاعل و يقلل من التنافر و التصادم.

وهناك الكثير من التعريفات للتنشئة الاجتماعية منها:

- عملية تقديم طرق سلوك فردي اختيارية و معها جزاءات ايجابية و سلبية تؤدي إلى قبول البعض و نبذ البعض الأخر، فهو توكيد لتأثير الجماعات رسمية و غير رسمية في شخصية الفرد.
- التنشئة الاجتماعية هي عملية يكتسب الأطفال من خلالها الحكم الخلقي و الضبط الذاتي اللازم لهم حتى يصبحوا أعضاء راشدين مسؤولين في مجتمعهم.
- التنشئة الاجتماعية هي العملية التي يتم من خلالها نقل تراث المجتمع إلى أفراده و بالتالي تمكنهم من المشاركة في الحياة الاجتماعية، فهي عملية تعلم و تعليم و تربية، تقوم على التفاعل الاجتماعي و تهدف إلى إكساب الفرد سلوكا و معايير و اتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة، تمكنه من مسايرة جماعته و التوافق الاجتماعي معها، و تكسبه الطابع الاجتماعي و تيسر له الاندماج في الحياة الاجتماعية.

أهداف التنشئة الاجتماعية:

- غرس عوامل ضبط داخلية للسلوك و تلك التي يحتويها الضمير و تصبح جزءا أساسيا، لذا فإن مكونات الضمير إذا كانت من الأنواع الايجابية فإن هذا الضمير يوصف بأنه حي.
- توفير الجو الاجتماعي السليم الصالح و اللازم لعملية التنشئة الاجتماعية حيث يتوفر الجو الاجتماعي للطفل.
- تحقيق النضج النفسي حيث لا يكفي لكي تكون الأسرة سليمة متمتعة بالصحة النفسية أن تكون العلاقات السائدة بين هذه العناصر متزنة و سليمة و إلا تعثر الطفل في نموه النفسي.

آليات التنشئة الاجتماعية:

تستخدم الأسرة آليات متعددة لتحقيق وظائفها في التنشئة الاجتماعية، و هذه الآليات تدور حول مفهوم التعلم الاجتماعي الذي يعتبر الآلية المركزية للتنشئة الاجتماعية في كل المجتمعات مهما اختلفت نظرياتها و أساليبها في التنشئة، و مهما تعددت مضامينها في التربية، و للتنشئة الاجتماعية خمس آليات و هي:

- التقليد: فالطفل يقلد والديه و معلميه و بعض الشخصيات الإعلامية أو بعض رفاقه.
- الملاحظة: يتم التعلم فيها من خلال الملاحظة لنموذج سلوكي و تقليده حرفيا.
- التوحد: يقصد به التقليد اللاشعوري و غير المقصود لسلوك النموذج.
- الضبط: تنظيم سلوك الفرد بما يتفق و يتوافق مع ثقافة المجتمع و معاييره.
- الثواب و العقاب: استخدام الثواب في تعلم السلوك المرغوب، و العقاب لكف السلوك غير المرغوب.

صفات و خصائص التنشئة الاجتماعية:

تعتبر التنشئة الاجتماعية عملية تعلم اجتماعي يتعلم فيها الفرد عن طريق التفاعل الاجتماعي أدواره الاجتماعية و المعايير الاجتماعية التي تحدد هذه الأدوار، و يكتسب الاتجاهات و الأنماط السلوكية التي ترتقيها الجماعة و يوافق عليها المجتمع، كما أنها هي عملية نمو يتحول خلالها الفرد من طفل يعتمد على غيره متمركز حول ذاته، لا يهدف من حياته إلا إشباع الحاجات الفزيولوجية إلى فرد ناجح يدرك معنى المسؤولية الاجتماعية و تحولها مع ما يتفق مع القيم و المعايير الاجتماعية.

إن التنشئة الاجتماعية عملية مستمرة تبدأ بالحياة و لا تنتهي إلا بانتهائها، و تختلف من مجتمع إلى آخر بالدرجة و لكنها لا تختلف بالنوع، حيث أنها لا تعني صب أفراد المجتمع في بوتقة واحدة بل تعني اكتساب كل فرد شخصية اجتماعية متميزة قادرة على التحرك و النمو الاجتماعي في إطار ثقافي معين على ضوء عوامل وراثية و بيئية، و من خصائص التنشئة أيضا أنها تاريخية أي ممتدة عبر التاريخ و إنسانية يتميز بها الإنسان دون الحيوان، و تلقائية أي ليست من صنع الفرد أو مجموعة من الأفراد بل هي من صنع المجتمع و هي نسبية أي تخضع لأثر الزمان و المكان و جبرية الأفراد على إتباعها، و هي عامة و منتشرة في جميع المجتمعات.

شروط التنشئة الاجتماعية:

من أجل تحقق التنشئة الاجتماعية لابد من توافر شروط معينة و هي كالتالي:

- وجود مجتمع: الإنسان كائن اجتماعي لا يستطيع أن يعيش بمعزل عن الجماعة و المجتمع يمثل المحيط الذي ينشأ فيه، و بذلك تتحقق التنشئة الاجتماعية من خلال نقل الثقافة و المشاركة في تكوين العلاقات مع باقي أفراد الأسرة بهدف تحقيق التماسك الاجتماعي.
- توفر بيئة بيولوجية سليمة: توفير البيئة السليمة يمثل أساس جوهري فالمجتمع ملزم بتوفير كافة الوسائل التي من شأنها تسهيل عملية التنشئة الاجتماعية، فمن الواضح أن الطبيعة البيولوجية للإنسان تكون و تشكل الجسم و هي بذلك لها أثر كبير في الرقي الاجتماعي و لا يمكن عزل العوامل البيولوجية عن الواقع الاجتماعي.
- توفر الطابع الإنساني: هو أن يكون الفرد ذو طبيعة إنسانية سليمة و قادرا على أن يقيم علاقات وجدانية مع الآخرين، و العواطف الموجودة في العقل الإنساني تكتسب عن طريق المشاركة و تزول بفعل الانطواء، و هنا يأتي دور التنشئة الاجتماعية في دفع الإنسان إلى المشاركة الفعالة في واقعه الاجتماعي المحيط به.

العوامل المؤثرة في التنشئة الاجتماعية:

الأسرة لها دور كبير في التنشئة الاجتماعية و لكنها ليست الوحيدة في لعب هذا الدور و لكن هناك الحضانة و المدرسة و وسائل الإعلام و المؤسسات المختلفة التي أخذت هذه الوظيفة من الأسرة، لذلك فقد تعددت العوامل التي كان لها دور كبير في التنشئة الاجتماعية سواء كانت عوامل داخلية أو خارجية، و من بين العوامل المؤثرة في التنشئة الاجتماعية نذكر ما يلي:

أولا: العوامل الداخلية:

- الدين: يؤثر الدين بصورة كبيرة في عملية التنشئة الاجتماعية و ذلك حسب المبادئ و الأفكار التي يؤمن بها.
- الأسرة: هي الوحدة الاجتماعية التي تهدف إلى المحافظة على النوع الإنساني فهي أول ما يقابل الإنسان، و هي التي تساهم بشكل أساسي في تكوين شخصية الفرد من خلال التفاعل و العلاقات، لذلك فان الأسرة هي أولى العوامل المؤثرة في التنشئة الاجتماعية و خاصة في أساليب ممارستها.
- نوع العلاقات الأسرية: تؤثر العلاقات الأسرية في عملية التنشئة الاجتماعية حيث أن السعادة الزوجية تؤدي إلى تماسك الأسرة مما يخلق جوا يساعد على نمو الطفل بطريقة متكاملة.
- الطبقة الاجتماعية: تعد الطبقة التي تنتمي إليها الأسرة عاملا مهما في نمو الفرد حيث تصبغ و تشكل و تضبط النظم التي تساهم في تشكيل شخصية الفرد.

- الوضع الاقتصادي و الاجتماعي للأسرة: هناك ارتباط بين الوضع الاقتصادي و الاجتماعي للفرد، حيث يعتبر من أحد االعوامل المسؤولة عن شخصية الفرد و نموه و تنشئته اجتماعيا.
- المستوى التعليمي و الثقافي للأسرة: و يعني بذلك مدى الإدراك و الوعي الكبيرين لحاجات الفرد و كيفية تحديدها و إشباعها و الأساليب التربوية المناسبة التي تحتاجها الأسرة للتعامل مع أفرادها.
- نوع جنس الفرد و ترتيبه في الأسرة: حيث أن أدوار الذكر تختلف عن الأنثى، فالذكر دائما ينمو بداخله المسؤولية و القيادة و الاعتماد على النفس، و على أن الذكر له من المكانة الرجولية الهامة داخل الأسرة مهما كان ترتيبه فيها عكس الأنثى و ينعكس ذلك إذا كان ترتيبه مع إخوته الذكور و كل هذا له علاقة بالتنشئة الاجتماعية.

ثانيا: العوامل الخارجية:

- المؤسسات التعليمية: دور الحضانة، المدارس، الجامعات و مراكز التكوين و التأهيل المختلفة.
- الأصدقاء: في جميع مراحل الحياة انطلاقا من الحي إلى المدرسة و الجامعة و الجمعيات و النوادي.
- أماكن العبادة: المساجد أو الكنائس
- ثقافة المجتمع: ثقافة المجتمع تؤثر بشكل كبير في التنشئة الاجتماعية و في صنع الشخصية الفذة و القوية.
- الوضع الاقتصادي والاجتماعي للمجتمع: إن الهدوء والاستقرار والكفاية الاقتصادية يساهم في بشكل ايجابي في التنشئة الايجابية.
- وسائل الإعلام: لعل اخطر ما يهدد التنشئة الاجتماعية هو الغزو الثقافي الذي يتعرض له الفرد من خلال وسائل الإعلام حيث يقوم بتشويه العديد من القيم إضافة إلى بث العديد من القيم الدخيلة على الثقافة العربية.

<u>مؤسسات التنشئة الاجتماعية:</u>

تتم عملية التنشئة عن طريق مؤسسات اجتماعية متعددة تعمل وكالات للتنشئة نيابة عن المجتمع أهمها الأسرة و المدرسة و أماكن العبادة، و جماعة الأصدقاء و وسائل الإعلام وتعتبر الأسرة هي الممثلة الأولى للثقافة وأقوى الجماعات تأثيرا في سلوك الفرد، وهي المدرسة الاجتماعية الأولى و العامل الأول في صبغ سلوك الطفل بصبغة اجتماعية فتشرف على توجيه سلوكه وتكوين شخصيته.

أما المدرسة فهي المؤسسة الاجتماعية الرسمية التي تقوم بوظيفة التربية، و نقل الثقافة المتطورة و توفير الظروف المناسبة لنمو الطفل جسميا وعقليا وانفعاليا واجتماعيا، وتعلم المزيد من المعايير الاجتماعية

و الأدوار الاجتماعية، كما تعمل دور العبادة على تعليم الفرد والجماعة التعاليم والمعايير الدينية التي تمد الفرد بإطار سلوكي معياري، وتنمية الصغير و توحيد السلوك الاجتماعي و التقريب بين الطبقات و ترجمة التعاليم الدينية إلى سلوك عملي.

ويتلخص دور جماعة الأقران في تكوين معايير اجتماعية جديدة و تنمية اتجاهات نفسية جديدة و المساعدة في تحقيق الاستقلال، وإتاحة الفرصة للتجريب و إشباع حاجات الفرد للمكانة و الانتماء، أما فيما يخص الإعلام فيكمن دوره في نشر المعلومات المتنوعة و إشباع الحاجات النفسية المختلفة و دعم الاتجاهات النفسية و تعزيز القيم و المعتقدات أو تعديلها و التوافق في المواقف الجديدة، و من خلال ما سبق نستطيع أن نقول إن التنشئة الاجتماعية عملية مستمرة مدى الحياة مع اختلاف في الدرجة فتعلم أفكار جديدة و معايير جديدة واكتساب انفعالات جديدة لا يتوقف مع فترة معينة أو مع نهاية فترة الدراسة المدرسية و لكن هذا التعلم يستمر مع الإنسان طوال حياته.

فلا شك إن هناك أدوارا جديدة يكتسبها الإنسان و يترتب عليها أنواع جديدة من السلوك تتناسب وطبيعة العصر الذي يعيش فيه هذا الإنسان، و أبرز صفة لهذا العصر يمكن أن يوصف بها انه عصر الإعلام و مع التقدم العلمي و التكنولوجي الهائل والانفتاح على فضاءات أوسع تضاعفت فعالية واثر هذا الإعلام فمقدرة الإنسان على الاتصال بغيره تعد أهم ما يميز البشر عن غيرهم من المخلوقات الحية.

أثر الإعلام في التنشئة الاجتماعية:

إن الإنسان دائما في حاجة دائمة إلى وسيلة تراقب له الظروف المحيطة به و تحيطه علما بالأخطار المحدقة به أو الفرص المتاحة له، وسيلة تقوم بنشر القرارات التي تتخذها الجماعة و التطلعات السائدة و الترفيه عن النفس، و الإعلام يمكنه القيام بهذا الدور على الوجه الأكمل، فبإمكان وسائل الإعلام اليوم أن تصل إلى كافة أنحاء العالم بل و تؤثر في أراء و تصرفات الأفراد و أسلوب حياتهم، و تتمثل أهمية وسائل الإعلام في كونها أقوى الوسائل و الأدوات التي لها أثر في التنشئة الاجتماعية و يتمثل هذا الأثر فيما يلي:

- المساهمة في تشكيل الشخصية الاجتماعية في إطار العلاقات الاجتماعية العامة.
- المساعدة في تثقيف الجيل الناشئ و معرفة استخدام هذه الوسائل الإعلامية لما لها من أهدافا و غايات تسعى لتحقيقها.
- التأثير على الأفراد دون وجود عمليات تفاعل اجتماعي مباشر.
- عرض نماذج من المشكلات الاجتماعية و العلاقات بين الأفراد بطرق جذابة.

- ❖ انعكاس وسائل الإعلام بمدى توافر المجال الاجتماعي الذي يجرب فيه الفرد ما تعلمه من قيم و معايير و علاقات اجتماعية.
- ❖ تقديم الرسالة الإعلامية بطريقة فعالة و قادرة على تحقيق التأثير الايجابي في الجمهور.
- ❖ الإعلام يعمل على التمسك بآراء و اتجاهات اجتماعية معينة و التخلي عن أراء و اتجاهات اجتماعية أخرى.
- ❖ يتضمن الإعلام عملية الضبط الاجتماعي و يوفر الجو المناسب لأحداث التغير الاجتماعي الايجابي.
- ❖ السعي بالتبشير بالقيم الرياضية التي تسود المجتمع و معتقداته.
- ❖ إحداث التغيير الثقافي و المساهمة في تكوين الثقافات.
- ❖ القدرة على تقديم المعلومات بشكل واسع وتفسير كثير من الظواهر في المجتمع والتي تساهم في تكوين واقع جديد.
- ❖ التأثير و التأثر بالنظم الاجتماعية و السياسية و الاقتصادية الموجودة داخل المجتمع.
- ❖ تعديل المواقف أكثر من تفسيرها و إعادة تثبيت القيم و المفاهيم و الأنماط السلوكية.
- ❖ نقل التراث الثقافي من جيل إلى جيل بما يضمن انتقال المعرفة.
- ❖ المساهمة في توسيع أفاق الأفراد و تحسين إدراكهم للمحيط الذين يعيشون فيه.
- ❖ استخدام احدث الأساليب التكنولوجية المعاصرة و بالتالي ازدياد حجم تأثير الإعلام في التنشئة الاجتماعية في المجتمع.

استنتاج:

ظهرت مفاهيم إعلامية مرتبطة بوظائف وسائل الإعلام في المجتمعات الديمقراطية مثل مراقبة وسائل الإعلام للحكومة و المسؤولين ومحاسبتهم لتحقيق المصلحة العامة للمجتمع و التنشئة الاجتماعية و السياسية و هي وظيفة رئيسية من وظائف وسائل الإعلام في النظم الديمقراطية كنوع من المشاركة في العملية السياسية وتضمن الحرية التي تسود المجتمعات مجموعة من الحقوق تحول الفرد القائم بالاتصال و المؤسسة الإعلامية مزاولة العمل الإعلامي ومن هذه الحقوق حق حرية الرأي و التعبير وحرية ملكية وسائل الإعلام وحرية المشاركة السياسية و حرية المجتمع و حرية الحصول على المعلومات والاتصال، وكذا من حق الفرد و الجماعات الوصول إلى وسائل الإعلام و استخدامها و لهم الحق أن تقدم لهم الخدمات المناسبة طبقا لاحتياجاتهم، و السعي وراء تحرر وسائل الإعلام من السيطرة الحكومية وأنها وجدت من أجل مصلح الجمهور و ليس من أجل منظمات، و أن تضع وسائل الإعلام تحت طائلة المسؤولية الاجتماعية و التي

تهدف إلى تحقيق التنشئة الاجتماعية و تتعامل مع الفرد على انه شخصية مستقلة وانه إنسان عاقل يميز ما بين الخير و الشر أو الصواب و الخطأ.

قائمة المراجع:

١- بسام عبد الرحمن المشاقبة: "نظريات الإعلام"، دار أسامة للنشر و التوزيع، عمان،,٢٠١١

٢- فاروق أبو زيد: "مدخل إلى علم الصحافة"، دار عالم الكتب، ,١٩٩٥

٣- فهمي العدوي: "إدارة الإعلام"، دار أسامة للنشر و التوزيع ، عمان، ,٢٠٠٩

٤- محمد عبد الحميد: "نظريات الإعلام و اتجاهات التأثير"، عالم الكتب، القاهرة، ,١٩٩٧

٥- محمد منير حجاب: "نظريات الاتصال"، دار الفجر، ,٢٠١٠

٦- ياسين فضل ياسين: "الإعلام الرياضي"، دار أسامة للنشر و التوزيع، عمان، ٢٠١١.